

05 دراسات الحالة





05

دراسات الحالة

أ. لبنان: أوجه عدم المساواة تتفاقم

وبعد ذلك بوقت قصير، وقع لبنان في أزمة اقتصادية ومالية وصفها البنك الدولي بأنها إحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية على مستوى العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر. فبين عامي 2019 و2021، انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 37 في المائة. وارتفع التضخم على نحو مطرد، وبلغ ذروته عند 171 في المائة في عام 2022، وخسرت الليرة اللبنانية أكثر من 90 في المائة من قيمتها منذ عام 2019.⁴⁹

يقع لبنان حالياً في قبضة أزمات حادة ومتداخلة. وبلغت هذه الأزمات ذروتها في تشرين الأول/أكتوبر 2019، عندما احتجّت أعداد غفيرة من الناس على التدابير التي اقترحتها الحكومة اللبنانية مؤخراً وسط ارتفاع معدلات البطالة والتضخم، بما في ذلك فرض ضريبة على مكالمات واتساب وضوابط رأس المال على العملاء الذين يصلون إلى مدخراتهم المقومة بالدولار. وسعى المتظاهرون إلى تحقيق تغيير سياسي بعيد المدى، بما في ذلك تحسين احترام الحقوق المدنية والاجتماعية والمساءلة عن الفساد الحكومي وسوء الإدارة.⁴⁸

الإطار 11. حقائق قاتمة في لبنان

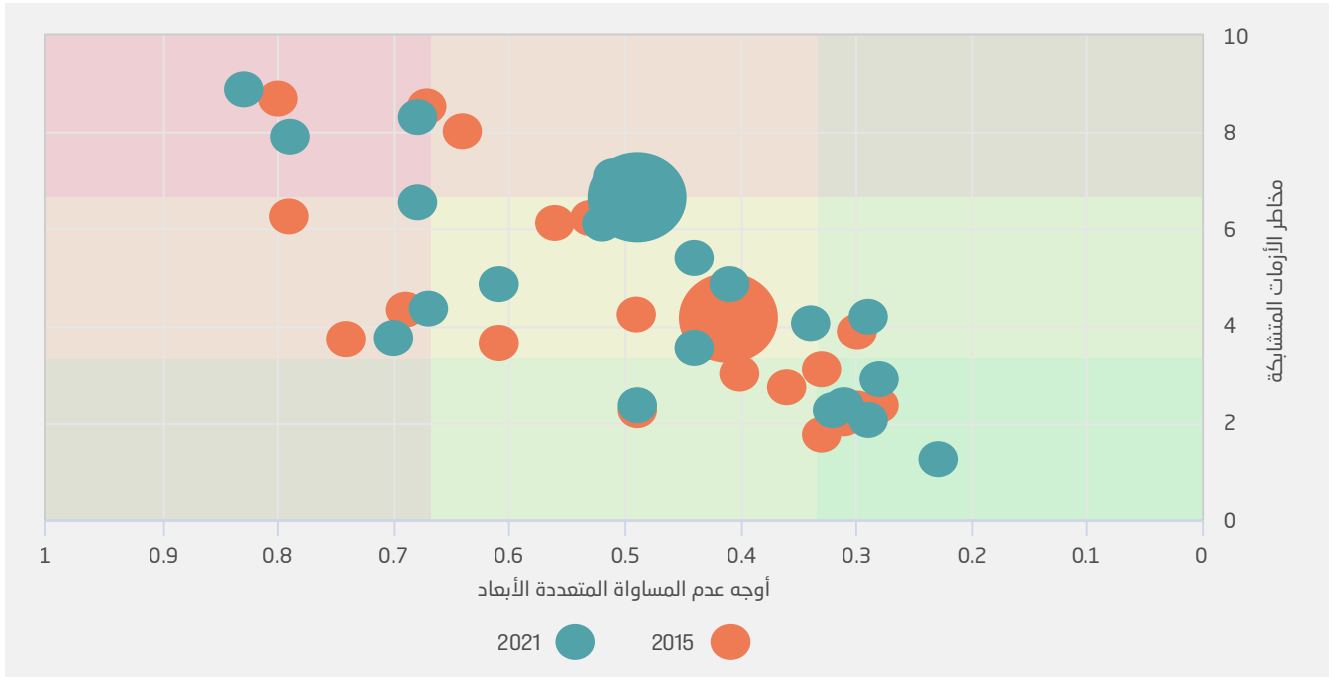
تكشف بيانات مؤسسة غالوب عن تشاؤم متزايد حول كيفية رؤية الناس في لبنان لنوعية حياتهم. فعندما عرض عليهم سلم من 11 درجة لتقييم نوعية حياتهم، أجاب 29 في المائة منهم بأن نوعية حياتهم في أسفل السلم (مقابل 3 في المائة في عام 2015). ولم يبلغ أي من المجيبين في عام 2022 أن نوعية حياتهم كانت في قمة السلم.

ونحو 89 في المائة من الناس في لبنان غير راضين عن مستوى معيشتهم (مقابل 43 في المائة فقط في عام 2015). وأفاد نحو 85 في المائة أنهم يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة بدخلهم الحالي (مقابل 33 في المائة في عام 2015) بينما أجاب 95 في المائة أنه وقت سيئ للبحث عن وظيفة (مقابل 78 في المائة في عام 2015).

وقد فقد الناس في لبنان الثقة إلى حد كبير في نوعية حياتهم في المستقبل. وبحلول عام 2022، كان ما يقرب من ثلاثة أرباع اللبنانيين (74 في المائة) متشائمين بشأن نوعية حياتهم في المستقبل، في حين رأى 32 في المائة من السكان أن نوعية حياتهم ستتهور على مدى السنوات الخمس المقبلة إلى أدنى مستوى ممكن. أما في عام 2015، فقد كان 21 في المائة فقط من الناس في لبنان متشائمين بشأن مستقبلهم، وتوقع 4 في المائة فقط أسوأ نتيجة ممكنة لنوعية حياتهم.

المصدر: بيانات مستوى المجيبين في استطلاع غالوب العالمي لعام 2022.

الشكل 31. مخاطر الأزمات المتشابهة وأوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في لبنان (2015-2021)



المصدر: حسابات الإسكوا.

ملاحظة: تمثل الدوائر الكبيرة لبنان. الرسم البياني مرقّز بالألوان حيث يرمز اللون الأخضر إلى مستوى منخفض من مخاطر تعدد أبعاد عدم المساواة ومن مخاطر الأزمات المتشابهة، واللون أصفر إلى مستوى مخاطرهما المتوسط، واللون الأحمر إلى مستوى مخاطرهما المرتفع. وتُصوّر أي مجموعة مخاطر باعتبارها مزيج الألوان المرتبطة بتلك المخاطر. فمثلاً، تُعرض درجة مرتفعة من مخاطر الأزمات المتشابهة والمخاطر المتوسطة لتعدد أبعاد عدم المساواة كمزيج من اللونين الأحمر والأصفر؛ البرتقالي.

المتضارب في المنطقة الذي يتعرض بدرجة مرتفعة لمخاطر الأزمات المتشابهة.

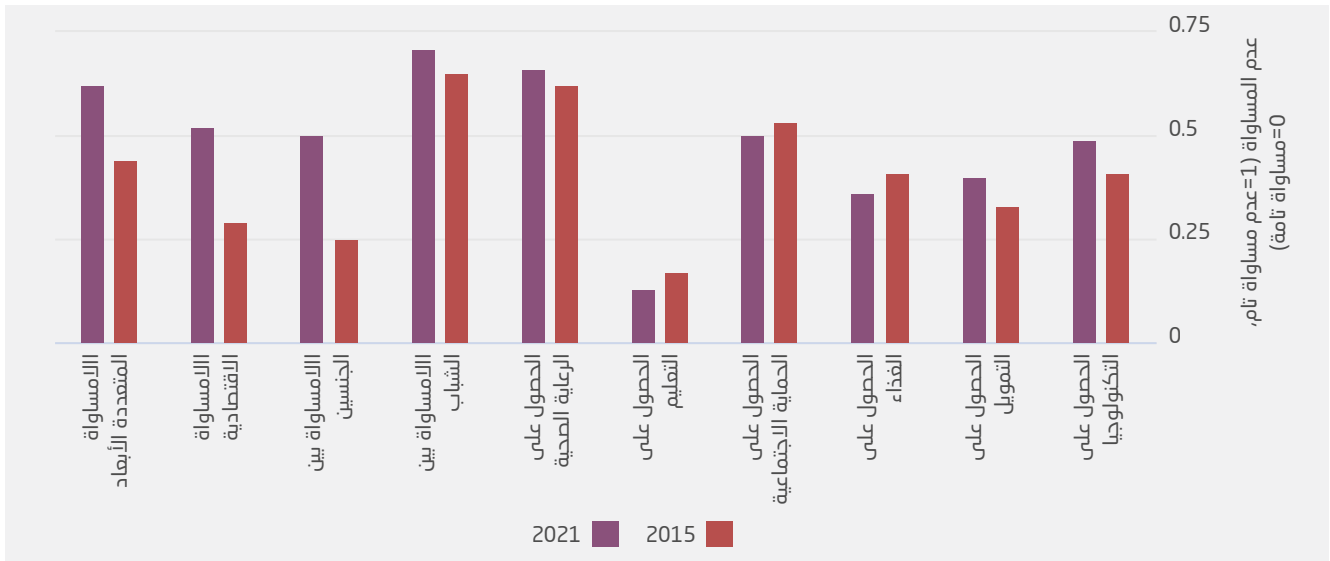
ويعزى تزايد مخاطر الأزمات المتشابهة في لبنان إلى تزايد مخاطر الأزمات الاقتصادية والمناخية. وفي الوقت نفسه، لا تزال مخاطر حدوث أزمة مؤسسية مرتفعة. كما ازدادت أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد بين عامي 2015 و2021. وكان شكلاً عدم المساواة الوحيدان اللذان انخفضا باستمرار خلال هذه السنوات هما عدم المساواة بين الجنسين وعدم المساواة في الحصول على الرعاية الصحية. كما انخفضت أوجه عدم المساواة بين الشباب خلال الفترة نفسها، مع أنه من المتوقع أن تكون قد ازدادت منذ عام 2021 نظراً لتقلص الفرص المتاحة للشباب. وتدهورت إمكانية الحصول على الغذاء، والتمويل، والتكنولوجيا، والمساواة الاقتصادية تدهوراً كبيراً، في حين ظلت إمكانية الحصول على التعليم والحماية الاجتماعية محدودة. ويبين الشكل 32 الأثر العام لذلك على أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد.

وتحسنت المساواة بين الجنسين بين عامي 2015 و2021 مع زيادة نسبة النساء العاملات أو الباحثات عن عمل. كما تحسنت مشاركة

كما يعاني لبنان من أزمة لاجئين. وهو يستضيف حالياً نحو 1.5 مليون لاجئ سوري، مما يجعله أكبر مضيف للاجئين حسب الفرد الواحد في العالم. وأكثر من ربع الأشخاص الذين يعيشون في لبنان هم من اللاجئين. ويمكن لتدفقات اللاجئين إلى الداخل أن تدعم النمو الاقتصادي، ولكن في حالة لبنان، لا يوجد ما يكفي من الموارد والفرص لاستيعاب اللاجئين الذين يعانون الآن من مواطن الضعف الشديدة، والفقر المدقع (الذي يقدر أنه يطال 90 في المائة من اللاجئين على الرغم من الدعم الذي تقدمه مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)، ومن القيود المفروضة على حصولهم على الغذاء، والرعاية الصحية، والتعليم، والخدمات الأساسية الأخرى.⁵⁰ ولم يؤدّ تأثير جائحة كوفيد-19 وانفجار مرفأ بيروت إلّا إلى تفاقم الأزمات وأوجه عدم المساواة التي يعاني منها البلد. وبحلول عام 2021، أدى الأثر المركب لهذه الأزمات إلى معاناة 74 في المائة من سكانه من الفقر.⁵¹

وفي عام 2015، كانت درجة مخاطر الأزمات المتشابهة وأوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في لبنان متوسطة، على غرار الجزائر والأردن. ومع ذلك، بحلول عام 2021، ارتفعت تلك الدرجة ارتفاعاً كبيراً. وأصبح لبنان البلد الوحيد غير

الشكل 32. أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في لبنان



المصدر: حسابات الإسكوا.

المعاشات التقاعدية، والتأمين ضد البطالة، والتأمين الصحي) في شكل معاشات تقاعدية للعاملين في القطاع العام، الذين يمثلون 2 في المائة من السكان ولكنهم يتلقون 93 في المائة من الإنفاق الاجتماعي.⁵² وقد ارتفع حجم البطالة والعمل غير النظامي خلال الأزمة، ولكن لم يتم تكييف التأمين الاجتماعي ليراعي ذلك.

وقد طرأ بعض التحسن على المساعدات الاجتماعية (الخطط غير القائمة على الاشتراكات التي تستهدف الأسر المحرومة بشدة، مثل التحويلات النقدية، والقسائم الغذائية، وبدلات الإعاقة)، وهو يعزى جزئياً إلى شدة الأزمات المالية والاقتصادية والمؤسسية المتشابكة التي تواجه لبنان وما يترتب عليها من زيادة ضعف السكان. وفي عام 2021، مع تعمق الأزمة المالية، وضعت الحكومة أول سجل اجتماعي في البلد، وسرعان ما بدأت في تسجيل المستفيدين. وفي غضون شهرين، سجّل 60 في المائة من سكان لبنان أسماءهم على منصة داعم الإلكترونية،⁵³ وبحلول أيار/مايو 2023، كانت أسرة تتلقى تحويلات نقدية شهرية منتظمة.⁵⁴ في الآونة الأخيرة، في نيسان/أبريل 2023، أطلقت الحكومة البدل الوطني للإعاقة، وهو أول مخطط من نوعه في البلد. وأدى ذلك إلى زيادة توسيع نطاق المستفيدين من المساعدة الاجتماعية.⁵⁵

والتحسينات التي حدثت في السنوات الأخيرة ملحوظة. غير أن نظام المساعدة الاجتماعية في البلد يموله بالكامل مانحون خارجيون. وقد أدت الأزمة إلى استنفاد قدرة الحكومة على

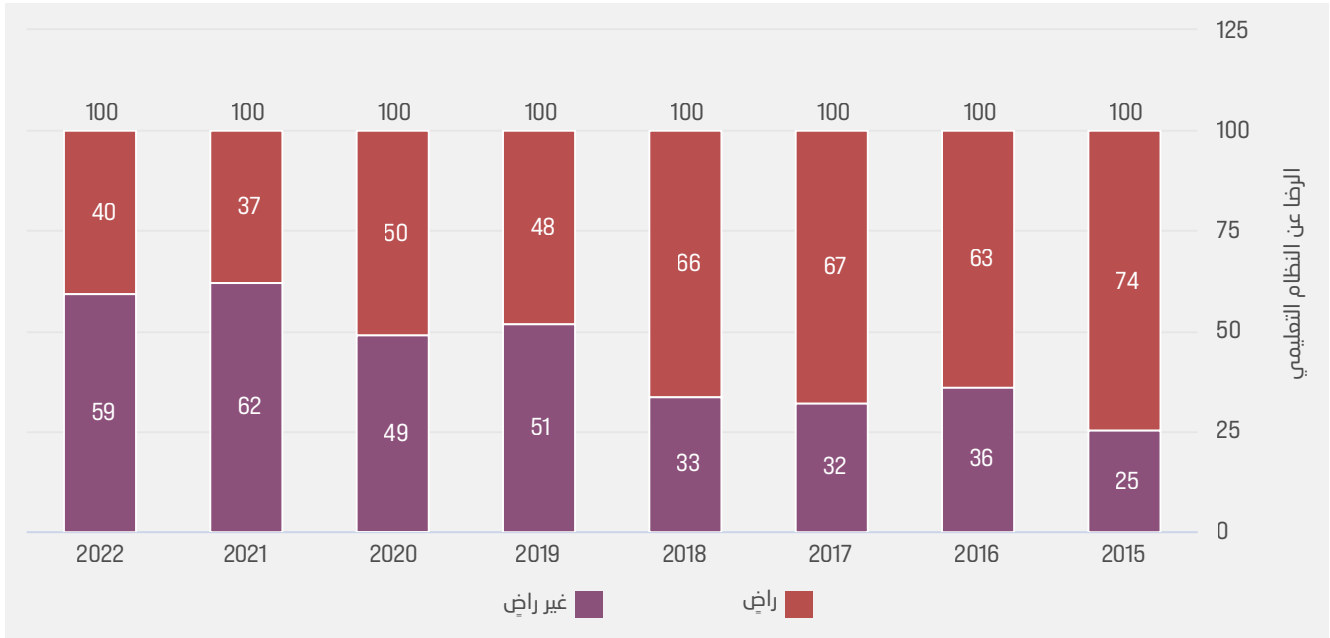
الإنفاق في القوى العاملة، على الرغم من انخفاضها نسبياً، من 26 في المائة في عام 2015 إلى 28 في المائة في عام 2021. وتضاعفت تقريباً نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء، وإن كانت من مجرد 3 في المائة إلى 5 في المائة. وعلى الرغم من تحسّن مشاركة النساء في القوى العاملة وتمثيلهن في البرلمان، لا تزال مساواتهن مع الرجال أملاً بعيد المنال.

وأدت الأزمات المتشابكة في لبنان إلى تزايد الأشكال المتعددة لعدم المساواة. فلا تزال إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية والتعليم أكبر مصدرين لعدم المساواة في لبنان. وكان ذلك هو حالها بالفعل في عام 2015، لكنها أصبحت أكثر حدة منذئذ. وخلال الفترة نفسها، شهد لبنان زيادات كبيرة في عدم المساواة في الحصول على الغذاء والتمويل.

وكانت إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية أكبر مصدر لعدم المساواة في لبنان في عام 2015. وظلت على حالها في عام 2021. وازدادت شدة عدم المساواة في الحصول على الحماية الاجتماعية بين عامي 2015 و2021: إذ انخفضت نسبة السكان الذين تمكنوا من الحصول على ميزة حماية اجتماعية واحدة على الأقل بأكثر من النصف.

فقبل الأزمة المالية، كان نظام الحماية الاجتماعية في لبنان تنازلياً لدرجة كبيرة. إذ كان يعطي الأولوية للتأمين الاجتماعي (الخطط القائمة على الاشتراكات التي كثيراً ما تعتمد على العمالة، مثل

الشكل 33. هل أنت راضٍ أم غير راضٍ عن النظام التعليمي في المدينة أو المنطقة التي تعيش فيها؟



المصدر: بيانات تصورات استطلاع غالوب العالمي.

الإنترنت الموثوقة والبيئة المنزلية مريحة للتعليم، وأولئك الذين لا يحظون بذلك. وأدت الجائحة إلى تفاقم أوجه عدم المساواة من خلال الحد كثيراً من وصول الأطفال من الأسر الأكثر ضعفاً إلى التعليم، مع عدم تأثير يذكر على الأطفال من الأسر الأكثر حظاً. وفي عام 2020 نفسه، ألحق انفجار مرفأ بيروت أضراراً بـ 178 مدرسة رسمية ولا سيما في بيروت (بما في ذلك 91 مدرسة رسمية و70 مدرسة خاصة ومدرستان تابعتان للأونروا)، وأدى وحتى⁵⁷ إلى تشريد آلاف الأطفال وإصابتهم بصدمات نفسية بعد الانفجار، كان سكان بيروت يتمتعون بوصول أفضل إلى التعليم الجيد ممن يعيشون في أماكن أخرى من البلد. فالمدارس الممولة من القطاع العام ومدارس الأونروا التي تخدم اللاجئين الفلسطينيين لديها نسب طلاب إلى معلمين أعلى بصورة ملحوظة من المدارس الأخرى، مما يحد من الاهتمام الذي يمكن أن يتلقاه أي طالب. وهذه النسب مرتفعة بوجه خاص في محافظات عكار وبعبك والبقاع.

كما أثر انخفاض قيمة العملة بسبب الأزمة المالية على قيمة رواتب مدرسي المدارس العامة. وأدى إلى إضراب المعلمين في عام 2021، مما أسفر مرةً أخرى عن تعطيل تقديم التعليم، خاصة للأطفال الأقل حظاً. وكما أثرت الأزمة المالية على قدرة الآباء على دفع تكاليف تعليم أطفالهم. ويتسرب الأطفال اللبنانيون من المدارس بأعداد كبيرة للعثور على عمل لإعالة أسرهم. وانخفض معدل الالتحاق بالتعليم من 60 في المائة من الشباب

تمويل أي نظام للمساعدة الاجتماعية بمفردها، مما يعرض استدامة المخططات التي تمويلها لخطر شديد. وفي الوقت نفسه، فإن الحد الأدنى من توافر التأمين الاجتماعي يعرض الطبقة الوسطى للخطر ويجازف بدفعها إلى الفقر، حيث تسعى بدلاً من ذلك للاستفادة من برامج المساعدة الاجتماعية التي يمولها المانحون.

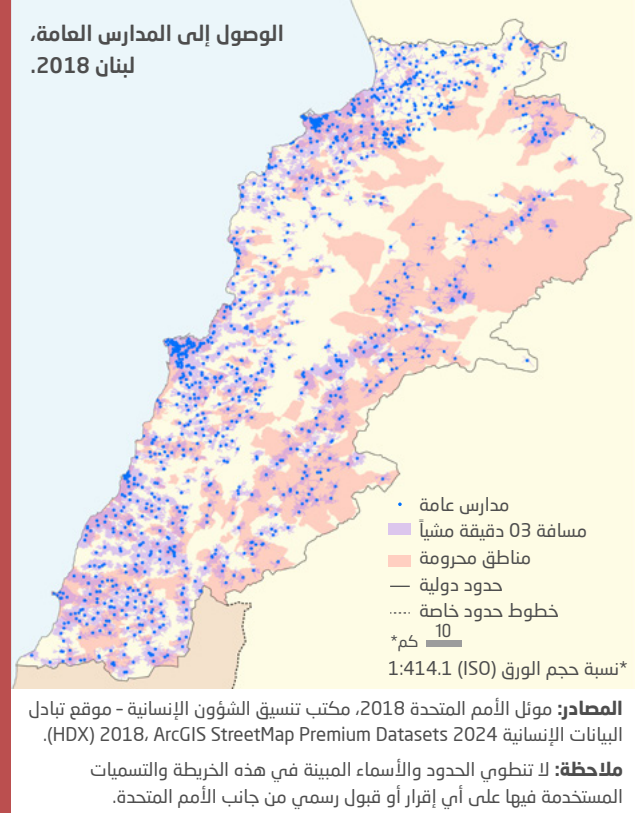
أما إمكانية الحصول على التعليم فهي ثاني أكبر مصدر لعدم المساواة في لبنان وقد تدهورت بين عامي 2015 و2021. والناس في لبنان غير راضين على نحو متزايد عن جودة التعليم المقدم في المدارس (الشكل 33). وفي عام 2015، كان معظم الناس في لبنان (74 في المائة) راضين عن نظام التعليم في البلد. وبحلول عام 2022، كان 59 في المائة من السكان غير راضين عنه، ويرى 72 في المائة من السكان أن الأطفال لم تتح لهم الفرصة⁵⁶ للتعلم والنمو.

وفي عام 2019، تسببت الاحتجاجات الواسعة النطاق في إغلاق المدارس حيث لم يتمكن المعلمون والطلاب من الوصول بأمان إلى المباني المدرسية. وبعد فترة وجيزة من إعادة فتح المدارس، تسببت جائحة كوفيد-19 في إغلاق المدارس مرةً أخرى. وخلال الجائحة، بدأت العديد من المدارس في الاستفادة من التدريس عبر الإنترنت. وأدى ذلك إلى زيادة عدم المساواة بين الأطفال الذين يتمتعون بإمكانية الوصول إلى أجهزة الحاسوب وشبكة

الإطار 12. التعليم: الاختلافات في الخدمة في لبنان

وجد تحليل لمواقع المدارس وعدد الأطفال الذين يعيشون على مسافة 30 دقيقة مشياً أن جميع الأطفال تقريباً في البلد يمكنهم الوصول إلى المدارس، بصرف النظر عما إذا كانوا يعيشون في مناطق محرومة أو غير محرومة.

وبالتالي، فإن عدم المساواة في الوصول إلى المدارس لا يمثل تحدياً في لبنان. وينبع تزايد عدم المساواة في الحصول على التعليم بالكامل تقريباً من الأزمة المالية، التي لا يتقاضى بسببها المعلمون رواتبهم ولا يستطيع الآباء إرسال أطفالهم إلى المدرسة. وهذه مأساة، ولا سيما بالنسبة للأطفال الذين فاتتهم سنوات من الدراسة. بيد أن هناك أمل في وجود البنى التحتية لإتاحة التعليم بسرعة لجميع الأطفال في لبنان.



والوالدين قد أكمل التعليم العالي، فثمة احتمال نسبته 0 في المائة بالأ يتجاوز طفله المرحلة الابتدائية، واحتمال نسبته 98 في المائة أن يرتقى طفله أيضاً إلى مرحلة التعليم العالي.⁵⁹

ويشكل تزايد عدم المساواة في الحصول على الغذاء والتمويل تهديداً متزايداً للبنان. وقد تفاقم هذان الشكلا من أشكال عدم المساواة كثيراً بين عامي 2015 و2021. ودخل لبنان على قائمة برنامج الأغذية العالمي للبؤر الساخنة للجوع في عام 2021، بسبب تأثير الأزمات الاقتصادية والمؤسسية المتداخلة، والتي تفاقم بسبب الجائحة. وبحلول عام 2021، كان 37 في المائة من السكان في لبنان يعيشون في حالة من انعدام الأمن الغذائي (مقابل 15 في المائة في عام 2015)، في حين كان 11 في المائة منهم يعانون من نقص التغذية (مقابل 6 في المائة في عام 2015). وأدى انهيار العملة ومعدل التضخم المكون من ثلاثة أرقام إلى إغراق غالبية السكان في الفقر وجعل الأغذية غير ميسورة التكلفة بالنسبة

في 2020/2021 إلى 43 في المائة فقط في 2022/2021؛ وفي عام 2022، قال 40 في المائة من الشباب إنهم أو أسرهم خفضوا الإنفاق على التعليم لدفع ثمن الغذاء أو الدواء أو الضروريات الأخرى.⁵⁸ ومن غير المرجح أن يجد الأطفال الذين يتربون المدرسة فرص عمل حقيقية، ومن المرجح أن يجدوا أنفسهم بالأحرى أسرى وظائف غير نظامية منخفضة الأجر، مع تضائل فرص تقدمهم الوظيفي. ويفاقم هذا الوضع ويرسخ توارث أوجه عدم المساواة عبر الأجيال: حيث ترتبط مستويات التحصيل العلمي للآباء ارتباطاً وثيقاً بالنتائج التعليمية لأطفالهم. وفي لبنان، فإن 25 في المائة من الأطفال - 15 في المائة من الفتيات و35 في المائة من الفتيان - المولودين لأبوين لديهما مستوى دون المرحلة الابتدائية لن يتجاوزوا هم أنفسهم تلك المرحلة. ولن يرتقي إلى التعليم العالي سوى 30 في المائة من الأطفال المولودين لأبوين لديهما مستوى دون المرحلة الابتدائية (46 في المائة من الفتيات و22 في المائة من الفتيان). أما إذا كان أحد

الإطار 13. الأزمة المتشابكة في لبنان أضرت بالأغلبية وأفادت النخب

بسبب الأزمات المعقدة والمتعاقبة التي ألّفت بلبنان، أصبح المزيد والمزيد من الناس في عداد الضعفاء، بما في ذلك قطاعات واسعة من الطبقة الوسطى. ولطالما كان المجتمع في لبنان يفتقر للمساواة. غير أن نخبة صغيرة تمكنت من أن تستفيد من هذه الأزمات، وتراكم المزيد من الثروة. وقد أدى ذلك إلى تفاقم عدم المساواة في البلد. فشمال لبنان مثلاً هو موطن أغنى سكانه وأفقرهم.

كما أثّرت الأزمات المعقدة التي ضربت لبنان على المناطق التي تعاني فعلاً من الفقر والحرمان، وتؤوي أعداداً كبيرة من النازحين، وتقاسي ندرة الخدمات الصحية والتعليمية. فمرجعيون مثلاً هي إحدى قرى محافظة النبطية. ويوجد في البلدة مستشفى حكومي واحد فقط بموارد محدودة تقدم الخدمات لجميع اللبنانيين والنازحين في المنطقة. وفي العديد من المدن في جنوب لبنان، بما فيها صيدا وصور، تُعتبر إمكانية الحصول على الخدمات الصحية والأدوية ضعيفة أيضاً بسبب ارتفاع أسعار الخدمات.

وتمثل ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية، المسؤولة أساساً عن توفير الدعم والحماية، أقل من 0.5 في المائة من الإنفاق الحكومي. ويُنفق الجزء الأكبر من ميزانية الوزارة على تكاليف التشغيل – لإمدادات الكهرباء والمياه – لمراكز تقديم الخدمات. ولا تعود الأموال المخصصة لتقديم الخدمات بالفائدة على جميع الناس على قدم المساواة. ويفاقم ذلك عدم المساواة بين مختلف الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية.

المصدر: هيكتور حجار، وزير الشؤون الاجتماعية.

أدنى مستوى بين البلدان العربية المتوسطة الدخل. وبحلول عام 2021 أيضاً، كان لدى 21 في المائة فقط من البالغين اللبنانيين حساب مصرفي رسمي لدى مؤسسة مالية (مقابل 47 في المائة في عام 2015). تآكلت قيمة المدخرات بالعملة المحلية بسبب التضخم الجامح. وبسبب الضوابط على رؤوس الأموال، لا يمكن الوصول إلى المدخرات بالعملة الأجنبية. وأصبح معظم الناس في لبنان نتيجة لذلك غير قادرين على الادخار أو الاستثمار. وقد أدى ذلك إلى زيادة عدم المساواة للاقتصاد وجعل من المستحيل على العديد من الناس في البلد تمويل الرعاية الصحية والتعليم في حالات الطوارئ.

للكثيرين. وفي الوقت نفسه، ألغت الحكومة دعم الغذاء والوقود بسبب عدم قدرتها على الدفع. وأدى ذلك إلى زيادة تضخم أسعار الأغذية – الذي بلغ 228 في المائة في نيسان/أبريل 2021 – وانعدام الأمن الغذائي.⁶⁰

وفي عام 2015، كان لدى لبنان ثاني أعلى مستوى من الشمول المالي بين البلدان العربية المتوسطة الدخل. ولكن مع ترسخ الأزمة المالية، فُرضت ضوابط صارمة على رؤوس الأموال في النظام المالي الرسمي. وسعى الناس إلى التحايل على هذه الضوابط من خلال اللجوء إلى الخدمات المصرفية غير الرسمية. ونتيجة لذلك، أصبح مستوى الشمول المالي في لبنان، بحلول عام 2021، ثاني



«يجب أن تكون المدارس العامة والخاصة في علاقة تكاملية [...] وللحيلولة دون أن يؤدي نظام التعليم إلى تعظيم أوجه عدم المساواة، يجب على المدارس العامة أن تقدّم معايير لجودة التعليم مساوية لتلك الموجودة في المدارس الخاصة»

يونس السلاوي، المدير العام للمدرسة الفرنسية الدولية بالدار البيضاء



ب. المغرب: سياسات مدروسة للحد من أوجه عدم المساواة

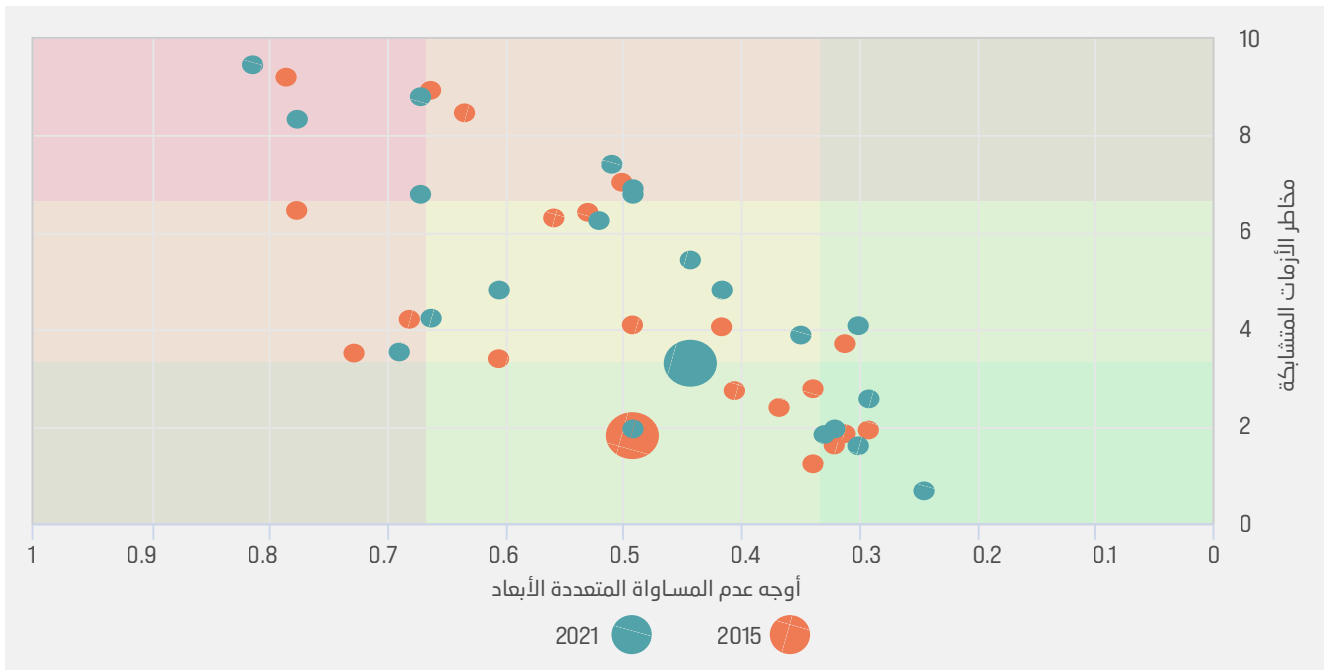
وفي عام 2015، كان عدم المساواة في الاقتصاد وفي الحصول على التعليم أهم شكلين من أشكال عدم المساواة التي تواجه المغرب. فالتعليم هو الباعث الأساسي للحراك الاجتماعي. وبالتالي يمكن لعدم المساواة في التعليم ترسيخ عدم المساواة بين السكان وعبر الأجيال. وبين عامي 2015 و2021، وضع المغرب العديد من السياسات الموجهة التي تهدف إلى تحقيق حصول الجميع على التعليم.

وفي عام 2019، سنّ مجلس النواب المغربي قانوناً أرسى أحكام "الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين 2030" ضمن التشريعات. ولقي هذا القانون الترحيب باعتباره ذا دور محوري في الحد من عدم المساواة في الحصول على التعليم في المغرب. وبموجب القانون، سيتم توظيف وتدريب 200,000 من المعلمين الإضافيين. وخفض سن بدء الدراسة الإلزامية من 6 سنوات إلى 4 سنوات، ورفع الحد الأدنى لسن

في عام 2015، كان المغرب أحد البلدان الثلاثة في المنطقة العربية الأقل عرضةً لمخاطر الأزمات المتشابكة. وكان مستوى المخاطر فيه مماثلاً لمستوى البلدان المرتفعة الدخل. وبحلول عام 2021، زاد مستوى المخاطر زيادةً طفيفة تعزى إلى زيادة مخاطر حدوث أزمة مناخية، لكنه ظل منخفضاً نسبياً (الشكل 34).

وخلال الوقت نفسه، وفي ظل سياسات مدروسة وهادفة، انخفضت أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في المغرب انخفاضاً كبيراً (الشكل 35). وقد ازداد شكلان فقط من أشكال عدم المساواة بين عامي 2015 و2021، هما: عدم المساواة في الحصول على الغذاء التي ترتبط ربما بمخاطر تغير المناخ؛ وعدم المساواة بين الشباب، التي تجسد الاتجاه على مستوى المنطقة ككل. وهناك أمثلة عديدة على التزام الحكومة بالحد من عدم المساواة في قطاعات متعددة، بما في ذلك الفجوة بين الريف والحضر، والحصول على الصحة والتعليم، والمساواة بين الجنسين.⁶¹

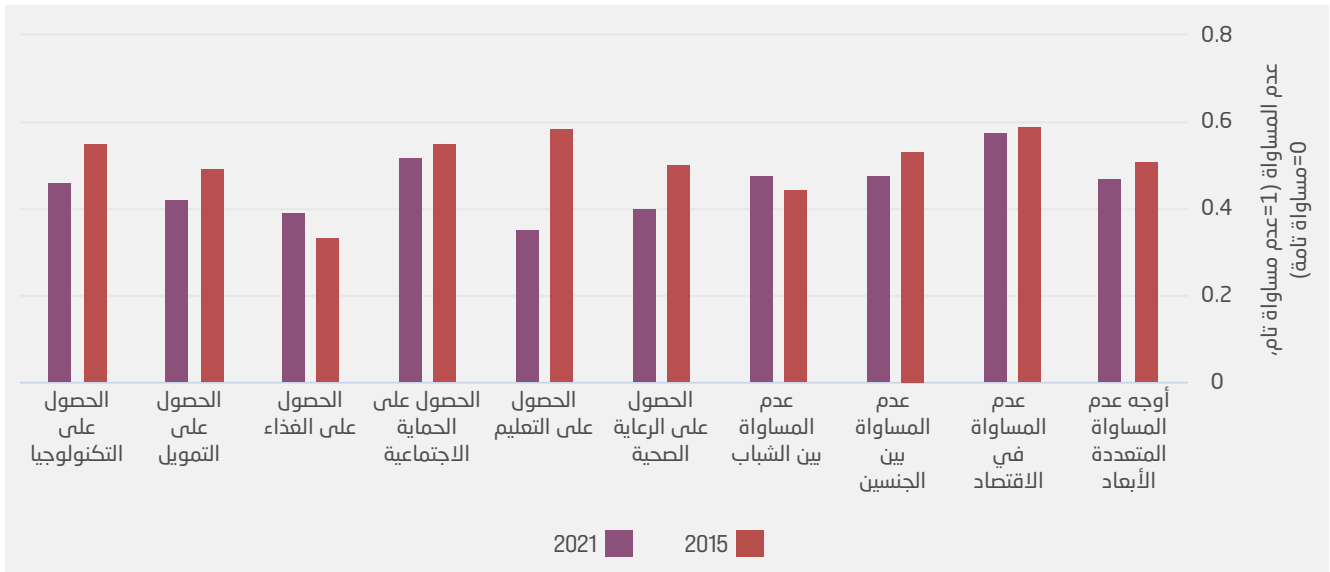
الشكل 34. مخاطر الأزمات المتشابكة وأوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في المغرب (2015-2021)



المصدر: حسابات الإسكوا.

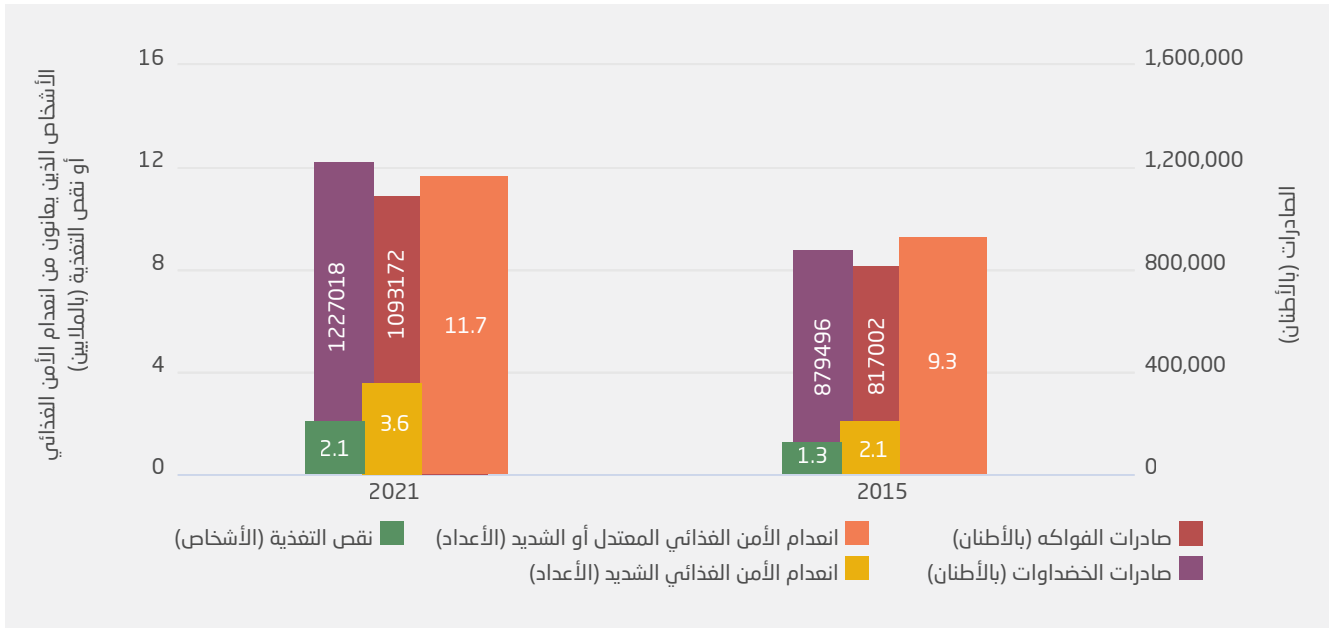
ملاحظة: تمثل الدوائر الكبيرة المغرب. الرسم البياني فرمّز بالألوان حيث يرمز اللون الأخضر إلى مستوى منخفض من مخاطر تعدد أبعاد عدم المساواة ومن مخاطر الأزمات المتشابكة، واللون أصفر إلى مستوى مخاطرهما المتوسط، واللون الأحمر إلى مستوى مخاطرهما المرتفع. وتُصوّر أي مجموعة مخاطر باعتبارها مزيج الألوان المرتبطة بتلك المخاطر. فمثلاً، تُعرض درجة مرتفعة من مخاطر الأزمات المتشابكة والمخاطر المتوسطة لتعدد أبعاد عدم المساواة كمزيج من اللونين الأحمر والأصفر البرتقالي.

الشكل 35. أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في المغرب



المصدر: حسابات الإسكوا.

الشكل 36. تزايد الصادرات الزراعية وانعدام الأمن الغذائي في المغرب



المصدر: نظرة إقليمية عامة حول حالة الأمن الغذائي والتغذية، منظمة الأغذية والزراعة.

وأُسفرت هذه السياسات عن زيادة مطردة في عدد المدارس في المناطق الريفية والحضرية على السواء. وبين عامي 2009 و2019، نما عدد المدارس في المغرب بنسبة 15 في المائة. وبحلول عام 2019، كان هناك 5,038 مدرسة حضرية و5,994 مدرسة ريفية في البلد. وزادت ميزانية الحكومة للتعليم أيضاً زيادة متناسبة.⁶²

ترك المدرسة إلى 16 سنة. واتخذت خطوات لتسهيل إمكانية الحصول على التعليم المهني، واتخذت تدابير لسد الفجوة في الجودة بين المدارس الخاصة والعامة، التي ينظر إليها على أنها مصدر رئيسي لعدم المساواة في التعليم في المغرب.

إلى التحسينات التي أدخلت على النظام الضريبي لزيادة الكفاءة والاستدامة والمساواة. وكان الهدف من مشروع قانون المالية لعام 2021 والنموذج التنموي الجديد في المغرب هو تحقيق نظام ضريبي عادل ومتوازن يضمن الاستدامة المالية ويوفر الموارد للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، مع تمكين النمو الاقتصادي المرتفع بقيادة القطاع الخاص. ويركز النموذج التنموي الجديد تحديداً على توسيع القاعدة الضريبية من خلال مكافحة التهرب الضريبي وفرض ضرائب منصفة على القطاع الخاص الأوسع،

وبحلول عام 2021، كان هناك تحسن في مجال الحصول على التعليم أكثر من سائر مجالات عدم المساواة في الإطار المعتمد. ويعزى التقدم المحرز إلى التحسينات الشاملة في معدلات إتمام الدراسة الثانوية، ومعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة، وعدد المراهقين غير الملحقين بالمدارس، والزيادة في الإنفاق الحكومي على التعليم.

كما انخفضت أوجه عدم المساواة في الاقتصاد، وإن بصورة ضئيلة، بين عامي 2015 و2021. ويعزى هذا الانخفاض جزئياً

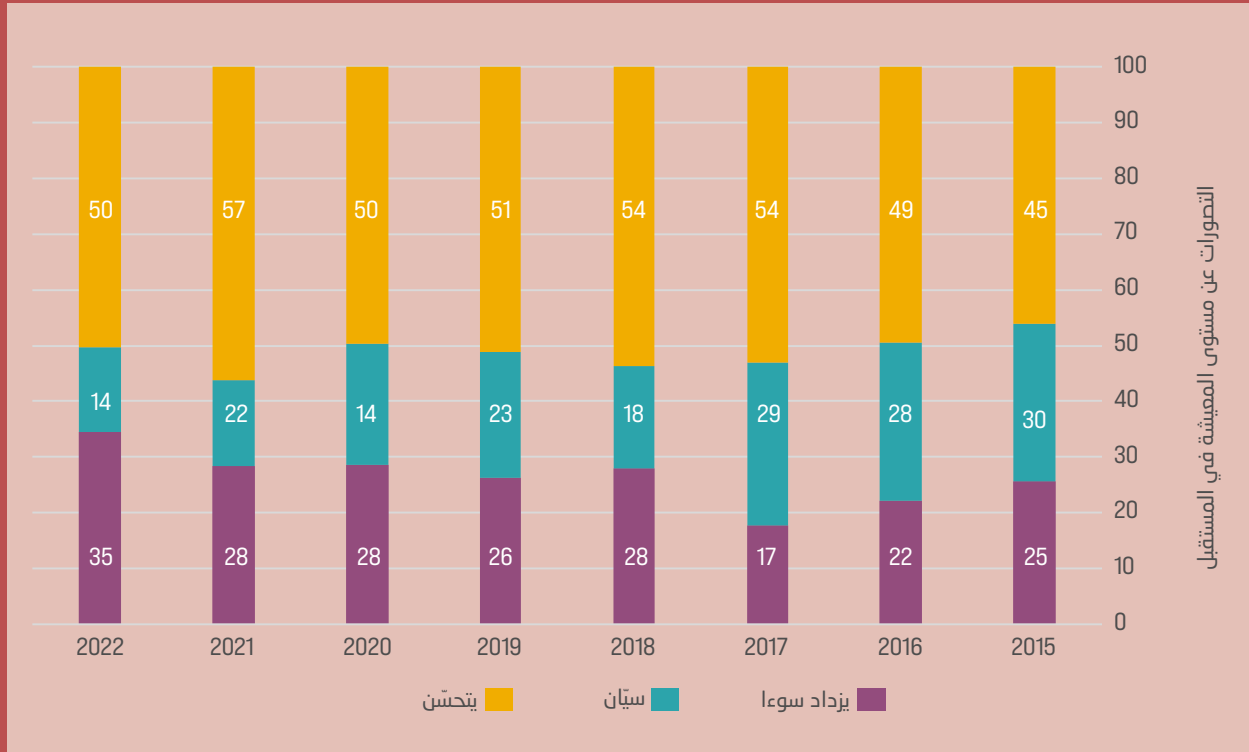
الإطار 14. المساواة في تحسُّن، والمقاربة يشعرون بها

المقاربة راضون بوجه عام عن مستوى معيشتهم الحالي ويرون أن نوعية حياتهم تتحسن.

الشكل ألف. هل أنت راضٍ أم غير راضٍ عن مستوى معيشتك، وعن كل الأشياء التي يمكنك شراؤها والقيام بها؟



الشكل باء. في الوقت الحالي، هل تشعر أن مستوى معيشتك يتحسن أم يزداد سوءاً ؟



وعلى الرغم من التقلبات الطفيفة، تقدم البيانات بوضوح صورةً إيجابية بوجه عام. وبحلول عام 2022، كان 71 في المائة من المغاربة راضين عن مستوى معيشتهم الحالي. وأعرب 65 في المائة عن اعتقادهم بأنه يتحسن أو سيبقى من دون تغيير.

المصدر: بيانات استطلاع غالوب العالمي.

وأدت الزيادات في مجالي انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية إلى زيادة عدم المساواة في الحصول على الغذاء بين عامي 2015 و2021. ومن المفارقات أن صادرات البلد من الفواكه والخضروات زادت أيضاً خلال الفترة نفسها (الشكل 36).

وما يفسر هذه المفارقة هو وجود عدم مساواة في النظم الغذائية. فقد تمكنت الفزارع الكبيرة من اعتماد تقنيات وممارسات جديدة ومن تصدير منتجاتها إلى الأسواق العالمية. أما صغار المزارعين في المجتمعات المحلية الريفية فلم يتمكنوا من الاستثمار في نُظم وعمليات جديدة، مما يصعب عليهم إطعام مجتمعاتهم المحلية. ومع تدني غلة المحاصيل بفعل تأثير تغير المناخ، تدهورت قدرة صغار المزارعين

وضمن كفاءة الإنفاق العام في تحقيق التنمية الاقتصادية والإدماج الاجتماعي والتماسك الاجتماعي.⁶³

وفي عام 2022، كان المغرب، بفضل الإصلاحات التي أدخلها على نظامه الضريبي، من بين أفضل خمسة بلدان تحسناً على مستوى العالم في "مؤشر الالتزام بالحد من انعدام المساواة" لدى منظمة أوكسفام.⁶⁴ وارتفع بمقدار 116 مرتبة ليكون الأفضل أداء في العالم في الأداء الضريبي المعزز للمساواة.⁶⁵

وازدادت مخاطر عدم المساواة في الحصول على الغذاء في المغرب منذ عام 2015. وترتبط هذه الزيادة ربما بتزايد الخطر الذي يمثله تغير المناخ، وهو خطر ملموس بشدة في المغرب.

هذه الخطة، ستندرج 400,000 أسرة زراعية إلى صفوف الطبقة الوسطى، وسيُقدّم الدعم لرواد الأعمال الشباب، وسيتم استحداث 350,000 فرصة عمل في الزراعة العالية القيمة.⁶⁶

كما تعكف الحكومة أيضاً على وضع سياسات لتعزيز الطاقة المتجددة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية. وبحلول عام 2030، يهدف المغرب إلى توليد 52 في المائة من الكهرباء من مصادر متجددة وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 42 في المائة، وبدعم جزئي من أحد أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في العالم، محطة "نور ورزازات" للطاقة الشمسية.⁶⁷ وبالإضافة إلى الحد من الانبعاثات، ستوفر هذه المشاريع كذلك فرص عمل لسكان الريف وتعزز فرص الحصول على الطاقة لمن كانوا محرومين منها في السابق.

على الاستثمار في أراضيهم، واتسع نطاق عدم المساواة بين المزارعين. وبالنسبة للمزارعين في المناطق النائية وأكثرهم معاناة من الإقصاء، فإن العديد من الآليات المتاحة فوراً للاستجابة للأزمة لها تأثير سلبي على آفاقهم على الأجل الطويل. فعلى سبيل المثال، يؤدي بيع المزارعين للماشية أثناء الجفاف بغية شراء الأغذية لأسرهم إلى حرمانهم من الدخل المستقبلي المحتمل المتولد من الماشية.

وسّدت الحكومة المغربية العديد من تدابير التكيف والتخفيف للحد من تأثير تغير المناخ على الاقتصاد وعلى السكان الأكثر ضعفاً. وهي تشمل نظم الإنذار المبكر المتطورة للاستعداد للظواهر الجوية المتطرفة، وخطة الاستراتيجية الفلاحية الثانية التي يطلق عليها "الجيل الأخضر 2020-2030". وبموجب

الإطار 15. مخطط المغرب الأخضر

تعكف الحكومة المغربية على وضع سياسات لمكافحة تزايد تأثير تغير المناخ، الذي يمثل أحد أكبر مواطن الضعف للبلد. وتشمل تلك السياسات الالتزام بزراعة ملايين الأشجار لتعويض الانبعاثات ومعالجة التصحر وانجراف التربة. وفي ما يلي أدناه ثلاثة أمثلة على ذلك.

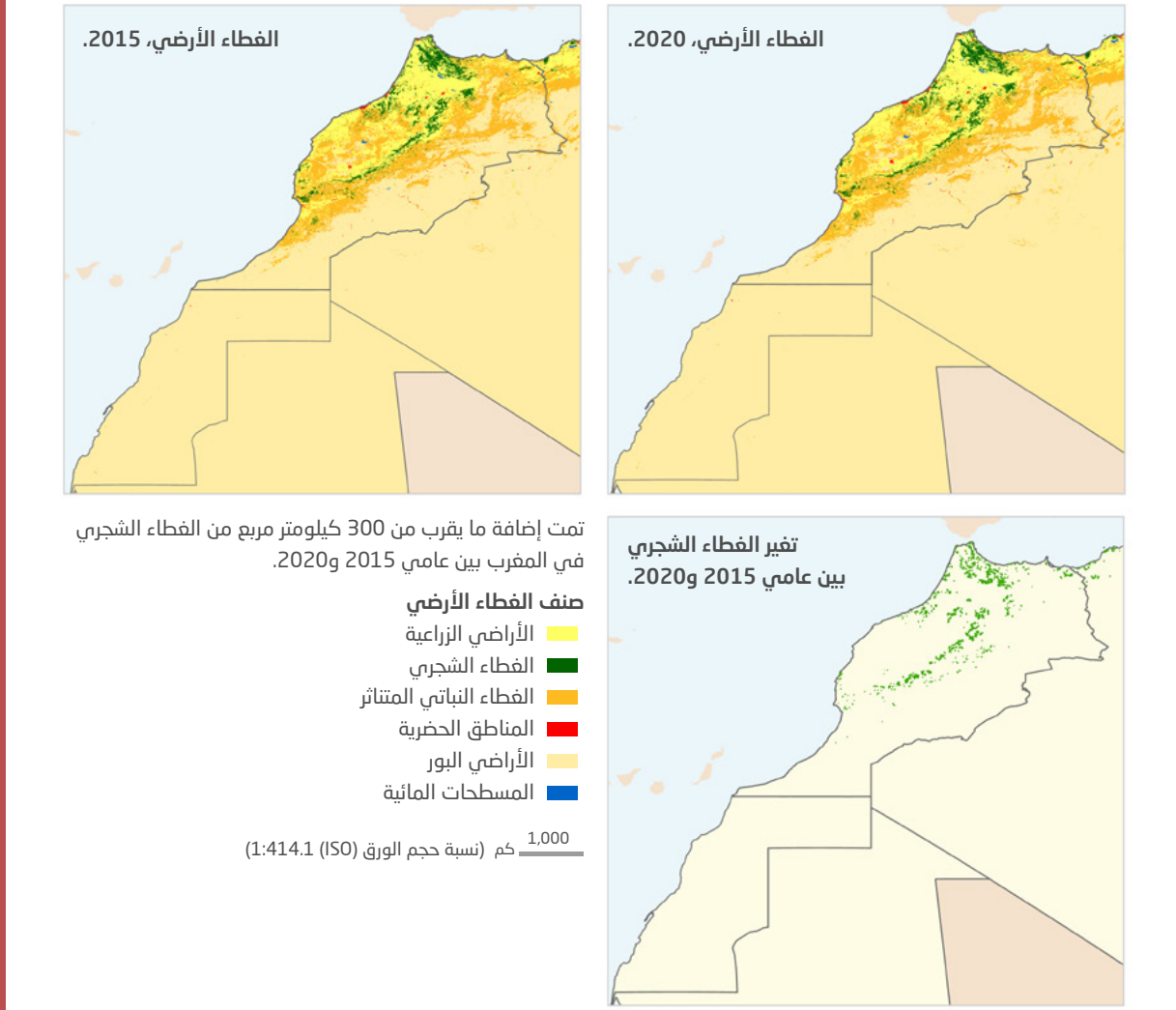
فقد التزمت «الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب» (ADM) بتشجير جنبات جميع الطرق السريعة [السريعة] الجديدة التي تبنيها. وزرعت 3.8 مليون شجرة جديدة على طول 1,100 ميل من الطرق السيارة الجديدة التي بنتها بين عامي 2014 و2017.

وبالشراكة مع الحكومة، دعم الصندوق الدولي للتنمية الزراعية تدابير إعادة التشجير لاستعادة النظم الإيكولوجية وبناء قدرة المزارعين على الصمود ودخلهم. وفي إطار برنامج التنمية الريفية التابع للصندوق، تم زراعة 270 هكتار من أشجار الخروب، و700 هكتار من أشجار اللوز، و260,000 من أشجار التفاح، و33,000 من أشجار الجوز المزروعة.

ودخلت مؤسسة الأطلس الكبير في شراكة مع المجتمعات المحلية لزراعة أشجار الفاكهة لدعم التنمية الاقتصادية المستدامة. وبحلول عام 2021، تم غرس 700,000 شجرة فاكهة و1.6 مليون شتلة بدعم من المؤسسة.

وقد أدى التأثير المشترك لهذه المخططات وغيرها الكثير إلى زيادة الغطاء الشجري في المغرب بمقدار 304 كم² بين عامي 2015 و2021، ومن المزمع تنفيذ العديد من المشاريع الأخرى.

زيادة الغطاء الشجري في المغرب



المصادر: مبادرة تغير المناخ، وكالة الفضاء الأوروبية، وتقديرات مختبر الإسكوا الإحصائي الجغرافي.

ملاحظة: لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة في هذه الخريطة والتسميات المستخدمة فيها على أي إقرار أو قبول رسمي من جانب الأمم المتحدة.

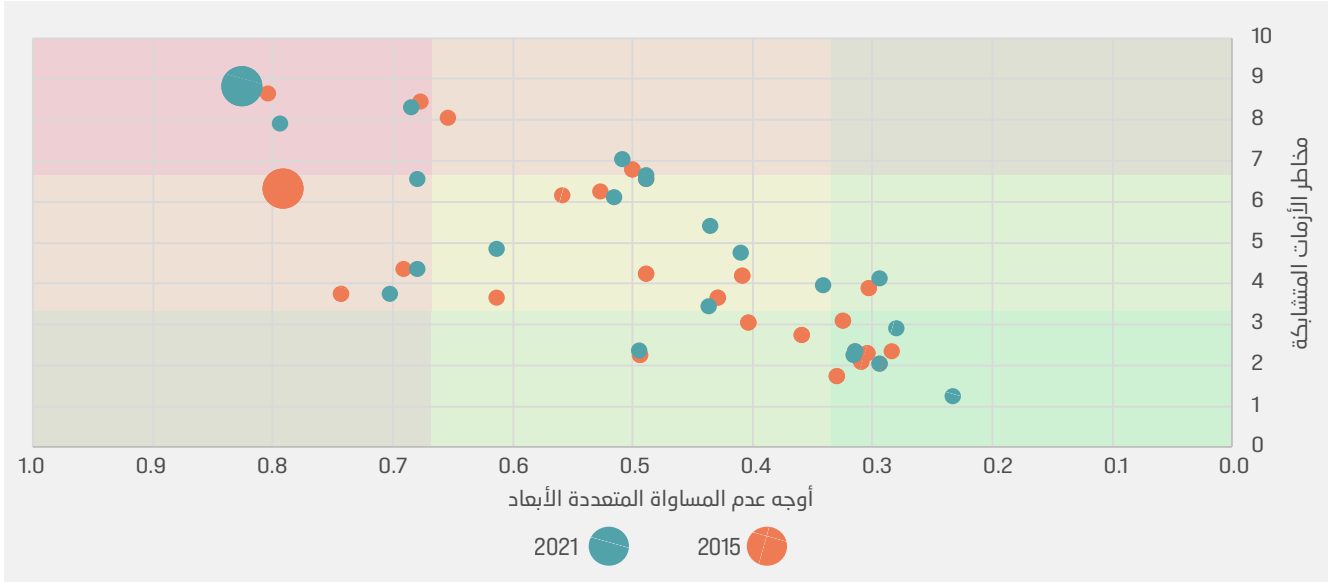
ج. اليمن: أوجه عدم مساواة متداخلة مع أزمات

الصومال، مستوى أعلى من أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد (الشكل 37). واليمن هو مثال واضح على كيف يمكن لمخاطر الأزمات المتشابكة أن تسيطر على بلد ما حيث تتداخل المخاطر التي يعزز بعضها بعضاً، مع تأثير مدمر على عدم المساواة.

في عام 2015، كان اليمن معرضاً بدرجة مرتفعة لمخاطر الأزمات المتشابكة وكان لديه مستوى عالٍ من أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد. وبحلول عام 2021، زادت كلتاها زيادةً كبيرة.

وبحلول عام 2021، لم يكن أي بلد في المنطقة أكثر عرضةً لمخاطر الأزمات المتشابكة من اليمن. وكان لدى بلد واحد فقط، هو

الشكل 37. مخاطر الأزمات المتشابكة وأوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في اليمن (2015-2021)



المصدر: حسابات الإسكوا.

ملاحظة: تمثل الدوائر الكبيرة اليمن. الرسم البياني فرّق بالألوان حيث يرمز اللون الأخضر إلى مستوى منخفض من مخاطر تعدد أبعاد عدم المساواة ومن مخاطر الأزمات المتشابكة، واللون الأصفر إلى مستوى مخاطرهما المتوسط، واللون الأحمر إلى مستوى مخاطرهما المرتفع. وتُصوّر أي مجموعة مخاطر باعتبارها مزيج الألوان المرتبطة بتلك المخاطر. فمثلاً، تُعرض درجة مرتفعة من مخاطر الأزمات المتشابكة والمخاطر المتوسطة لتعدد أبعاد عدم المساواة كمزيج من اللونين الأحمر والأصفر البرتقالي.

22 مليون شخص – إلى مساعدات إنسانية، بما في ذلك 11 مليون طفل.⁷⁰ وقد وصف برنامج الأغذية العالمي البلد بأنه بؤرة جوع ساخنة "تثير القلق البالغ" بسبب الأزمة الاقتصادية المتداخلة وانعدام الأمن.⁷¹ وقد نزح شخص واحد من كل سبعة أشخاص – أي ما مجموعه 4.5 مليون شخص. كما نزح العديد من هؤلاء الأشخاص أكثر من مرة. ورُبع الأسر النازحة ترأسها نساء، وخمس هذه الأسر ترأسها امرأة دون سن 18 عاماً.⁷²

ولدى اليمن أعلى مستويات من أوجه عدم المساواة بين الجنسين، وفي الحصول على الحماية الاجتماعية والتمويل في المنطقة. إن عدم المساواة في الاقتصاد وبين الشباب آخذان في الارتفاع، وكذلك عدم المساواة في الحصول على التعليم والحماية الاجتماعية والتكنولوجيا. كما ارتفعت أوجه عدم المساواة في الحصول على الغذاء ارتفاعاً حاداً ولا سيما منذ عام 2015 (الشكل 38).

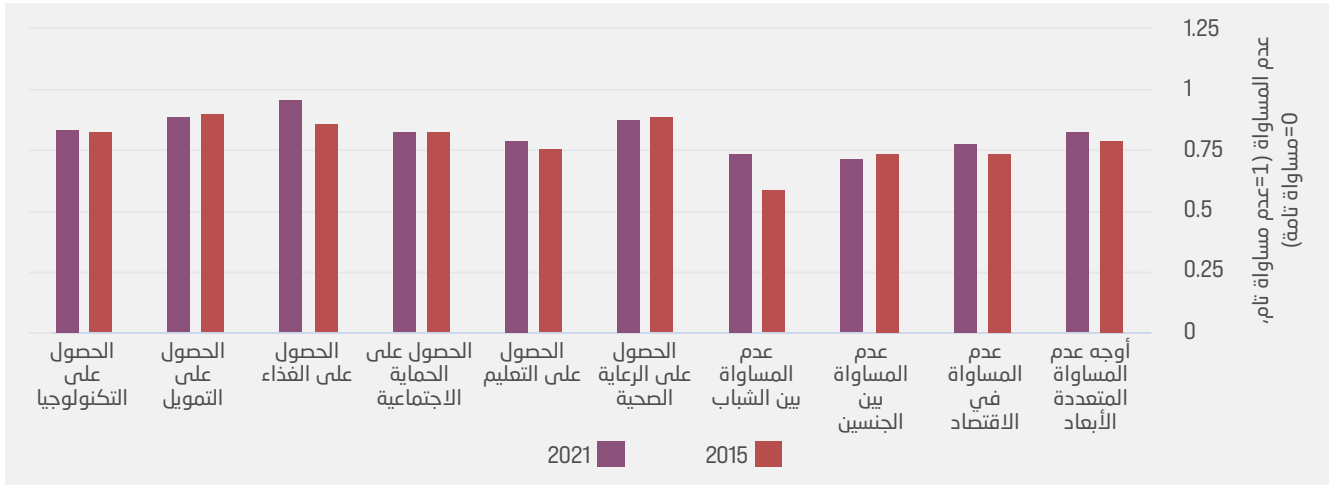
وكما هو الحال مع مخاطر الأزمات المتشابكة، فإن كل مصادر عدم المساواة هذه يُوَجَّح بعضها بعضاً. فتزايد عدم المساواة في الحصول على التعليم الذي تعزى إلى تزايد أعداد المعلمين غير المدربين والمراهقين غير الملتحقين بالمدارس، سيجعل الأطفال أرسى حلقة مفردة من الفقر حيث لن يستطيعوا تحمل تكاليف الحصول على الرعاية الصحية أو الغذاء أو التمويل أو التكنولوجيا. ومع انخفاض إنتاجيتهم الممكنة، فإنهم سيتخلفون عن الركب.

لقد قادت تسع سنوات من الحرب الأهلية إلى تآكل القدرة المؤسسية الداخلية وتسببت في تدهور اقتصادي هائل. ومنذ بداية الحرب، انخفض حجم الاقتصاد اليمني إلى النصف نتيجة للقيود المفروضة على التنقل وتدمير البنى التحتية والعنف على نطاق واسع، مما أدى إلى توقف النشاط الاقتصادي. وزادت الحرب من مخاطر الأزمات الاقتصادية والمؤسسية. ولكن هذه المخاطر زادت بدورها من خطر الحرب: فقد أضعفت عمل المؤسسات، مما جعل من الصعب عليها خدمة السكان. ونتيجة لذلك، ازداد اليأس بين السكان، مما زاد من التجنيد العسكري وفاقم من شدة الحرب.⁶⁸

كما أن اليمن معرض بدرجة مرتفعة لتغير المناخ. وأدى ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار إلى زيادة حالات الجفاف والتصحر. وتشير التقديرات إلى أن التصحر وحده يقلل من مساحة الأراضي الزراعية المتاحة في اليمن بنسبة تتراوح بين 3 و5 في المائة كل عام، مما يسهم بصورة مباشرة في انعدام الأمن الغذائي. كما يؤدي التأثير المتزايد لتغير المناخ إلى النزوح الداخلي والجوع والفقر، مما يُوَجَّح المظالم ويزيد من مخاطر الحرب والانهيار الاقتصادي.⁶⁹

وفي اليمن، تعزز ظواهر الحرب والأزمات الاقتصادية والمؤسسية وتغير المناخ بعضها بعضاً إلى حد كبير. ونتيجة لذلك، يواجه البلد واحدة من أشد الأزمات الإنسانية في العالم. ويحتاج ثلثا سكانه –

الشكل 38. أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في اليمن



المصدر: حسابات الإسكوا.

الإطار 16. ستة ملايين طفل يواجهون عدم مساواة في الحصول على التعليم

لقد ضاعف الفقر والنزاع عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس بين عامي 2015 و2021. وقدّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أنه كان يوجد في عام 2021 مليوناً طفل في سن الدراسة خارج المدارس (وتقدّر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن هذا العدد ارتفع إلى 2.5 مليون طفل في عام 2023). ولم يتسلم ثلثا المعلمين، أو أكثر من 170,000 معلم، رواتبهم بشكل منتظم خلال هذه الفترة، الأمر الذي عرض ما يقرب من 4 ملايين طفل إضافي لخطر فقدانهم فرص الحصول على التعليم.

وأدى الفقر إلى زيادة حالات عمالة الأطفال، والالتحاق بالجماعات المسلحة، وإجبار الفتيات على الزواج المبكر. وفي جميع هذه الحالات، يظل الأطفال حبيسي حلقة مفرغة من الفقر والإمكانات غير المستغلة التي قد تدوم طيلة حياتهم.

المصدر: اليونيسف، «عندما يتعطل التعليم: تأثير النزاع على تعليم الأطفال في اليمن»، 2021.

اليمن ونساؤه هم من بين أكثر الأشخاص معاناةً من سوء التغذية في العالم. ويحتاج نحو 1.3 مليون من الحوامل والمرضعات ونحو 2.2 مليون من الأطفال دون سن الخامسة إلى علاج من سوء التغذية الحاد.⁷³

وأدت الأزمات المتشابكة التي تؤثر على اليمن إلى تعميق أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين، بما في ذلك المشاركة في النشاط الاقتصادي والسياسي. واليمن هو أحد البلدان القليلة في العالم التي ليس لديها نساء في برلمانها.^{74، 75}

كما ستتسع أوجه عدم المساواة في الاقتصاد، وستستمر الحلقة المفرغة من أوجه عدم المساواة المتزايدة والمتداخلة. ولن يؤدي ارتفاع مستويات عدم المساواة بين الشباب، الناجم عن نقص الفرص المتاحة للشباب، إلّا إلى تفاقم هذا الاتجاه. ومع انخفاض إنتاجية السكان، سيكون لدى الحكومة، المنشغلة بالفعل بأزمة متشابكة، موارد أقل متاحة لتوفير الحماية الاجتماعية للسكان المحتاجين يتزايد عددهم.

ويتضرر الأطفال (الإطار 14) والنساء (الإطار 15) أكثر من غيرهم من جراء تأثير الأزمات المتشابكة على عدم المساواة. فأطفال

الإطار 17. عدم المساواة بين الجنسين في اليمن

أُدرج اليمن آخر مرة في التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في عام 2021. وفي ذلك العام، كانت أفغانستان فقط أقل من اليمن في التصنيف العالمي للمساواة بين الجنسين. وصُنّف اليمن من بين البلدان الثلاثة الأدنى مرتبةً على مستوى العالم من حيث المشاركة والفرص الاقتصادية للمرأة. وكان أحد العوامل المساهمة في ذلك هو فجوة الدخل بين الجنسين: ففي اليمن، كان متوسط دخل المرأة 7 في المائة فقط من دخل الرجل. ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في ذلك معدل مشاركة الإناث في القوى العاملة، وهو أحد أدنى المعدلات في العالم. كما صُنّف اليمن من بين البلدان الثلاثة الأدنى على مستوى العالم من حيث التمكين السياسي للمرأة، ويعزى ذلك جزئياً إلى الغياب التام للوزيرات النساء. وفيما يتعلق بالمساواة في التحصيل العلمي، صُنّف اليمن من بين البلدان الخمسة الأدنى على مستوى العالم بسبب الاختلاف الكبير في معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة والالتحاق بالتعليم العالي بين الرجال والنساء.

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي، التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين لعام 2021.

توفير الخدمات للنساء والفتيات الأخريات. وأدى إغلاق الطرق المحيطة بتعز، ثالث أكبر مدينة في البلد، إلى زيادة صعوبة تقديم المساعدات للسكان الذين يعانون بالفعل من نقص حاد في الغذاء والدواء والسلع الأساسية.⁷⁷

وكان للأزمات المتشابكة وعدم المساواة بين الجنسين وفي الحصول على الحماية الاجتماعية أثر كارثي مشترك على المساواة في الحصول على الغذاء. فأكثر من نصف الناس في اليمن - 17 مليون شخص - يعانون من انعدام الأمن الغذائي. ويعاني 6 ملايين شخص منهم من انعدام الأمن الغذائي الشديد.

وأدى الفقر وارتفاع أسعار الأغذية، التي تفاقمت بسبب الحرب في أوكرانيا، إلى جعل الأغذية غير ميسورة التكلفة بالنسبة لغالبية السكان. فقبل عام 2022، كان أكثر من ثلث واردات اليمن من القمح يأتي من الاتحاد الروسي وأوكرانيا. وبحلول نهاية ذلك العام، أفاد أكثر من سبعة من كل عشرة أشخاص في اليمن أنهم لم يتمكنوا من شراء الأغذية مرةً واحدةً على الأقل خلال الأشهر الاثني عشر الماضية (الشكل 39).

وتعتمد نسبة كبيرة من السكان اليمنيين على تحويلات المغتربين، أي الأموال التي يرسلها العمال المهاجرون إلى أسرهم في وطنهم. ومنذ جائحة كوفيد-19، انخفضت قيمة هذه التحويلات.

وقد تفاقم الأمن الغذائي في اليمن بسبب عوامل أخرى مختلفة. فعلى سبيل المثال، أُعيقَت قدرة المنظمات الإنسانية على توفير

وفي عام 2015، كان 29 في المائة من سكان اليمن يعيشون في فقر مدقع. ومنذ ذلك الحين، ازداد الفقر أكثر وأكثر. وبحلول عام 2023، ونتيجة لفقدان فرص العمل والإنتاجية والاستثمار في البلد، كان 75 في المائة من سكان اليمن يعيشون على أقل من 2.10 دولار في اليوم. ولا يؤثر الفقر على جميع الناس على قدم المساواة: فقد زادت أوجه عدم المساواة في الثروة بما يتماشى مع الفقر لتجعل اليمن ثالث أكثر بلدان المنطقة تفاوتاً في توزيع الثروة.

وعندما يزيد الفقر، تزيد الحاجة إلى الحماية الاجتماعية بصورة كبيرة. كما يصبح من الصعب على الحكومات توفير هذه الحماية الاجتماعية. وفي اليمن، لم تبق المخاطر المتداخلة للحرب وتغير المناخ والأزمات الاقتصادية والمؤسسية في يد الحكومة سوى الحد الأدنى من الموارد للاستجابة للأزمات المتعددة وحماية الفئات الضعيفة. وتجلّى تأثير ذلك في استجابة الحكومة لجائحة كوفيد-19. حيث لم تتمكن الحكومة إلا من تنفيذ أربعة تدابير في مجال السياسات لدعم السكان. ولم تبلغ قيمة هذه التدابير سوى 0.2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلد.⁷⁶ ويؤدي تدمير البنى التحتية أثناء الحرب وارتفاع أعداد النازحين داخلياً إلى زيادة تعقيد عملية توفير الحماية الاجتماعية.

وقد زادت العديد من المنظمات الإنسانية من حضورها في اليمن لسد فجوة الحماية الاجتماعية. لكن جهود هذه المنظمات أيضاً أُعيقَت بسبب البنى التحتية المدمرة والقيود المفروضة على الأنشطة الإنسانية. فعلى سبيل المثال، مُنعت العاملات في المجال الإنساني من مزاولة عملهن. وقد أعاق ذلك بوجه خاص

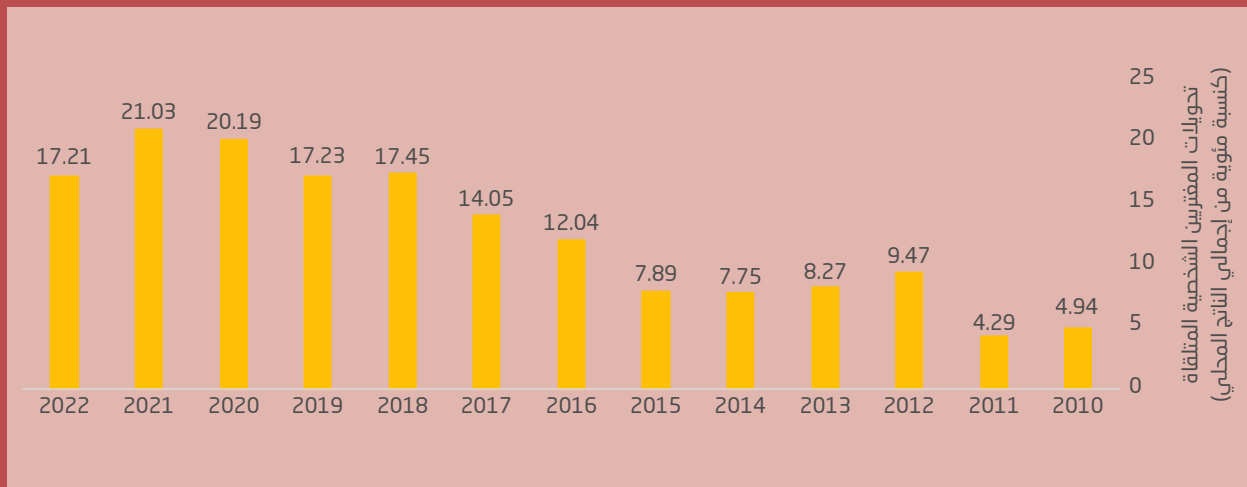
الحصص الغذائية التي يقدمها إلى 4.4 مليون شخص في اليمن. وأدت ظروف الجفاف في صيف عام 2023 إلى تفاقم الإجهاد الغذائي الذي يعاني منه السكان اليمنيون.⁷⁸

الأغذية بفعالية بسبب نقص التمويل والقيود التي تفرضها الحكومة. ونتيجة لذلك، يتوقع برنامج الأغذية العالمي أنه ما لم يتم توفير تمويل إضافي، فإنه سيضطر في عام 2024 إلى خفض

الإطار 18. الاعتماد على تحويلات المغتربين يؤجج أوجه عدم المساواة

تقدّر الحكومة اليمنية أن ما يصل إلى نصف سكان البلد يتلقون الدعم من تحويلات المغتربين. وتمثل هذه التحويلات أكثر من خمس الناتج المحلي الإجمالي للبلد.

تدفقات تحويلات المغتربين إلى اليمن



المصدر: البنك الدولي.

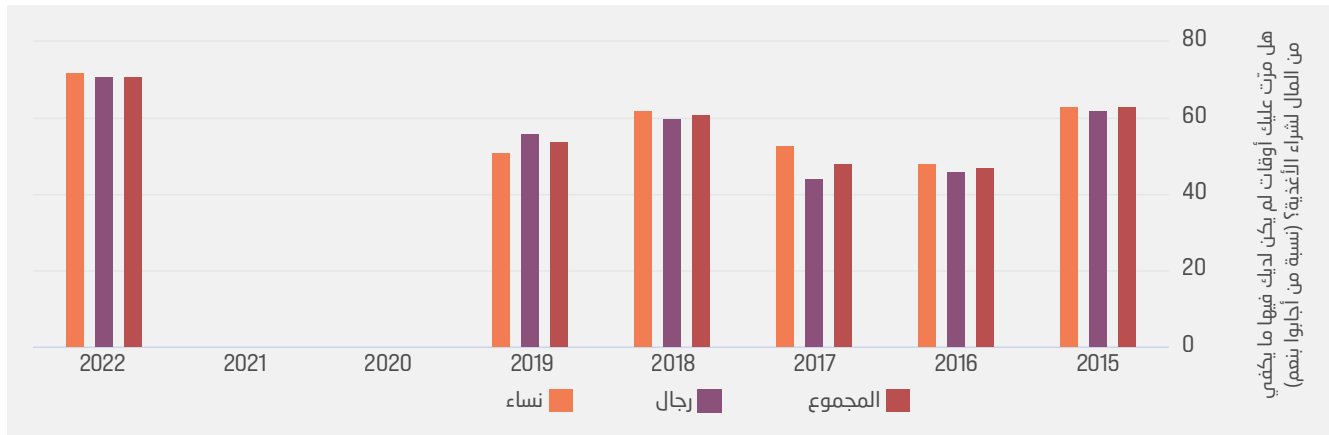
ويعتمد العديد من الأسر المنخفضة الدخل والضعيفة على تحويلات المغتربين لشراء الأغذية، وتعليم أطفالها، ودفع تكاليف العلاج الطبي. غير أن هذه التحويلات قد تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة.

وتتوقف قدرة المغتربين على إرسال التحويلات على ظروف عملهم. إذ أن العمال المنتمين إلى الأسر الأيسر حالاً غالباً ما يكون رأسمالهم الاجتماعي أكبر، مما يتيح لهم الحصول على فرص عمل أفضل وإرسال المزيد من الأموال إلى الوطن كتحويلات. وبالنظر إلى أن التحويلات تضطلع أيضاً بدور حاسم في تحديد فرص الحصول على التعليم، وبالتالي رأس المال الاجتماعي في المستقبل، فإن ذلك يفاقم أوجه عدم المساواة. وتعتبر الأسر الأيسر حالاً أقدر على الاحتفاظ برأسمالها الاجتماعي من خلال الاستثمار في التعليم للأجيال القادمة. بينما تفتقر الأسر الأقل حظاً إلى الوسائل اللازمة للقيام بذلك، وبالتالي فهي معرضة لخطر الإهمال.

وإذا ما انخفضت تدفقات تحويلات المغتربين، فقد تؤدي إلى الحد من أوجه عدم المساواة ولكن من خلال زيادة انتشار الفقر، وليس الازدهار.

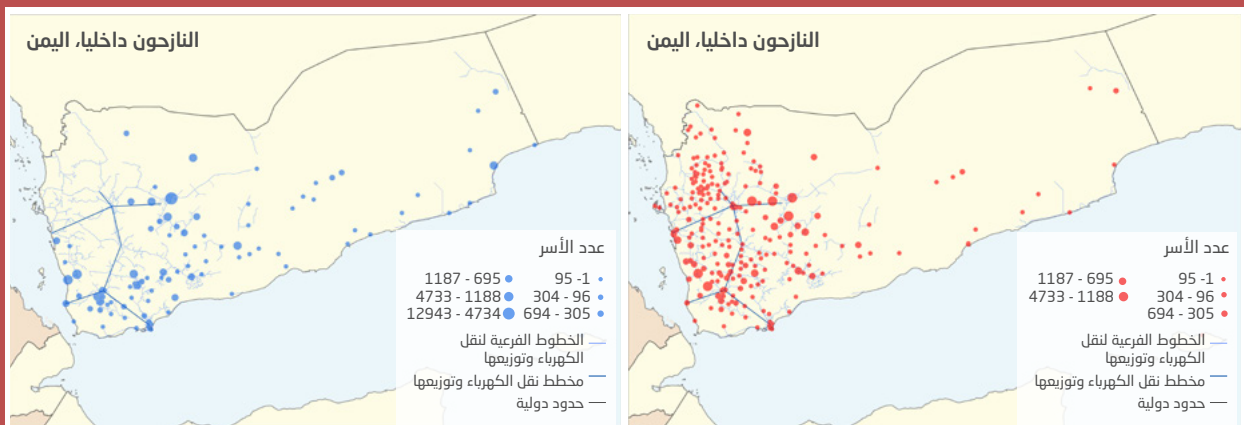
المصدر: مشروع قدرات التقييم (ACAPS)، تأثير تحويلات المغتربين على الاقتصاد اليمني، 2021.

الشكل 39. هل مرّت عليك أوقات في الأشهر الاثني عشر الماضية لم يكن لديك فيها ما يكفي من المال لشراء الأغذية التي احتجت إليها أنت أو عائلتك؟



المصدر: بيانات تصورات استطلاع غالوب العالمي.

الإطار 19. النازحون داخلياً يعانون من أوجه عدم مساواة شديدة في اليمن



100 كم (نسبة حجم الورق 1:414.1)

المصدر: تقديرات مختبر الإسكوا الإحصائي الجغرافي.

ملاحظة: لا تنطوي الحدود والأسماء المبيّنة في هذه الخريطة والتسميات المستخدمة فيها على أي إقرار أو قبول رسمي من جانب الأمم المتحدة.

بين عامي 2021 و2022، نزحت 36,400 أسرة في اليمن داخلياً، ونزح كثير منها نتيجة للنزاع المتواصل.

ويبحث النازحون جراء النزاع في المقام الأول عن الأمان. لكن المواقع التي ينتقلون إليها تفتقر أحياناً إلى البنى التحتية الأساسية لتلبية احتياجاتهم. ويؤدي ذلك إلى تفاقم أوجه عدم المساواة التي يواجهونها. ولذا فقد يواجهون صعوبات في الحصول على الغذاء، والتمويل، والخدمات العامة كالرعاية الصحية والتعليم. وعندما ينقطع الأطفال عن التعليم، فقد يؤثر ذلك تأثيراً شديداً مدى الحياة على نمائهم وفرصهم في المستقبل.

وتظهر الخرائط نقاط مغادرة ووصول النازحين داخلياً في اليمن في عامي 2021 و2022. وتمثل الخطوط الخضراء شبكة الكهرباء في البلد. وتظهر الخرائط بوضوح أن النازحين يميلون إلى الابتعاد عن المناطق ذات البنى التحتية الأساسية للكهرباء، ويصلون إلى مناطق غير متصلة بشبكة الكهرباء الوطنية. ويهدد تدني إمكانية حصول النازحين داخلياً على الكهرباء بزيادة خطر إقصائهم.

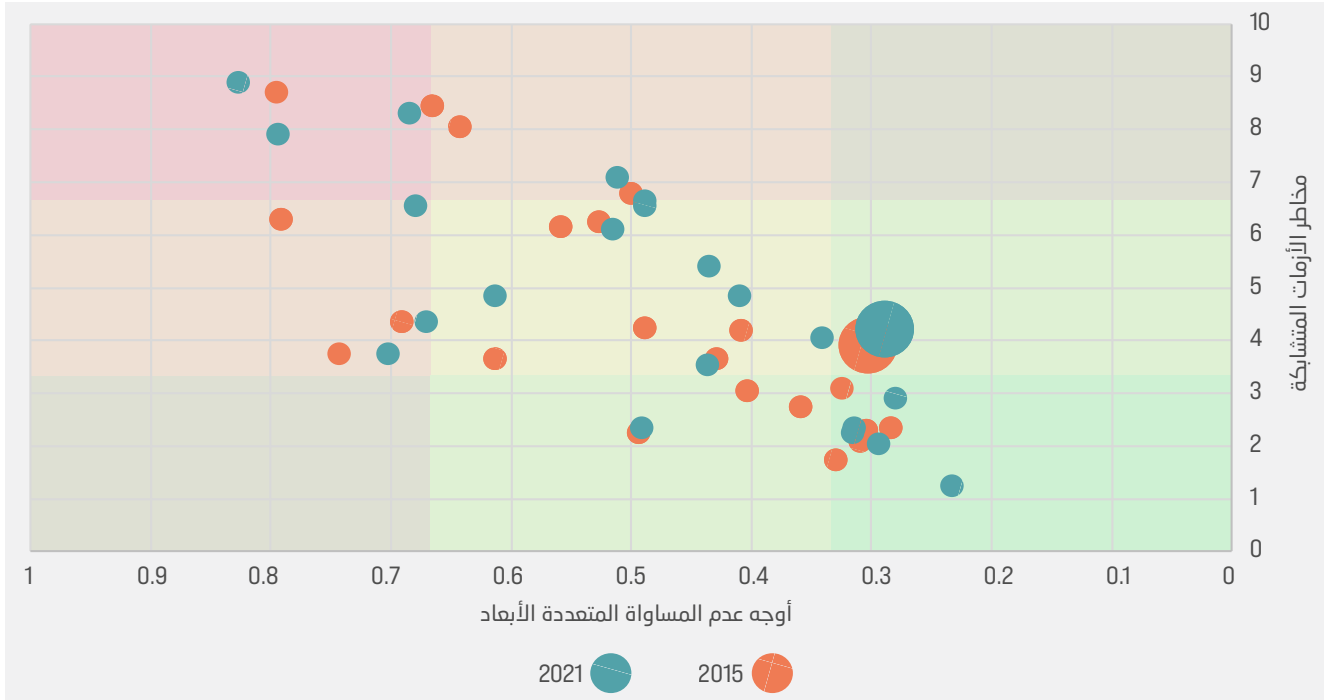
المصدر: مكتبة الإسكوا الإحصائية الجغرافية، تقديرات غير رسمية، استناداً إلى مصفوفة تتبع النزوح لدى المنظمة الدولية للهجرة.

د. البحرين: أوجه عدم مساواة تتراجع، ومخاطر تزداد

ويمكن أحد النجاحات البارزة للبحرين في نظام الحماية الاجتماعية الشامل، المدعوم بعائدات النفط. وبموجب هذا النظام، يتلقى جميع المواطنين الرعاية الصحية والتعليم مجاناً. كما أنهم مؤهلون للحصول على إعانات الوقود، والأغذية، والمعاشات التقاعدية، والتأمين ضد البطالة. وإبان الجائحة، أُدرج المهاجرون الضعفاء في برامج التأمين الاجتماعي الوطنية. وفي عام 2021، كان ما يقرب من 75 في المائة من الأشخاص فوق سن التقاعد يتلقون معاشاً تقاعدياً.

تبرز البحرين كحالة غير طبيعية في المنطقة العربية، حيث تبدي مزيجاً فريداً من الإنجازات والتحديات في الحد من أوجه عدم المساواة. فمع أن البحرين أحد البلدان الأعلى دخلاً في المنطقة، فإنها كانت على الدوام معرضةً بدرجة متوسطة لمخاطر الأزمات المتشابهة. وقد ازدادت هذه المخاطر مع مرور الوقت. لكن من اللافت للنظر أن البحرين تمكنت من الحد بدرجة كبيرة من عدم المساواة في شتى المجالات، ولا سيما في الحصول على الحماية الاجتماعية والتعليم والمساواة بين الجنسين.

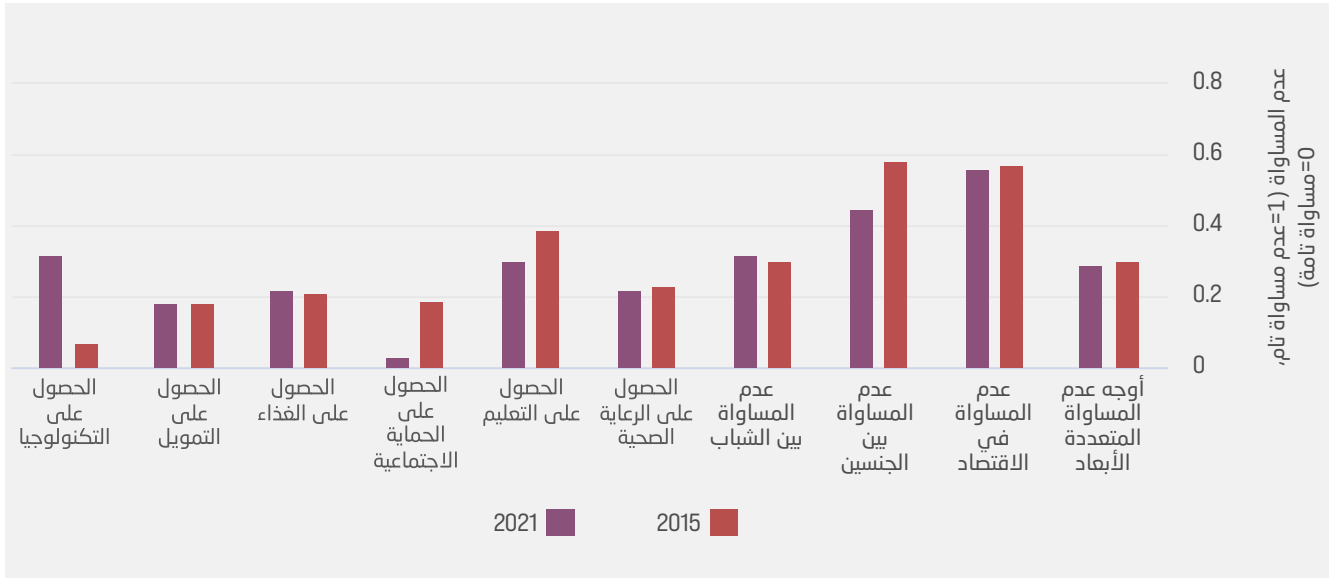
الشكل 40. مخاطر الأزمات المتشابهة وتعدد أبعاد عدم المساواة في البحرين (2015-2021)



المصدر: حسابات الإسكوا.

ملاحظة: تمثل الدوائر الكبيرة البحرين. الرسم البياني مَرْمَزٌ بالألوان حيث يرمز اللون الأخضر إلى مستوى منخفض من مخاطر تعدد أبعاد عدم المساواة ومن مخاطر الأزمات المتشابهة، فمثلاً، تُعرض درجة اللون أصفر إلى مستوى مخاطرهما المتوسط، واللون الأحمر إلى مستوى مخاطرهما المرتفع. وتُصَوَّرُ أي مجموعة مخاطر باعتبارها مزيج الألوان المرتبطة بتلك المخاطر مرتفعة من مخاطر الأزمات المتشابهة والمخاطر المتوسطة لتعدد أبعاد عدم المساواة كمزيج من اللونين الأحمر والأصفر البرتقالي.

الشكل 41. أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في البحرين



المصدر: حسابات الإسكوا.

وعلى الرغم من السياسات الحكومية الواسعة النطاق، فإن خُمسي الشباب فقط - أي ما يقرب من نصف جميع الشبان وربع جميع الشابات - هم جزء من القوى العاملة. ولدى خُمسي الشباب هؤلاء، ارتفعت البطالة من 5.5 في المائة إلى 7.2 في المائة بين عامي 2015 و2021. ولا تزال أوجه عدم المساواة بين الجنسين قائمة في مجال عمالة الشباب: حيث يبلغ معدل البطالة بين الشابات 14.4 في المائة مقابل 3.3 في المائة بين الشبان.⁸⁰

وقد دفعت قلة فرص العمل في القطاع النظامي العديد من الشباب إلى القطاع غير النظامي، الذي يوظف حالياً ثلث القوى العاملة. ويتقاضى العاملون في وظائف غير نظامية أجوراً أقل من نظرائهم في الوظائف النظامية، وتقل فرص حصولهم على التأمين، مما يجعلهم أكثر عرضة للأحداث غير المتوقعة. وذلك يعزز من أوجه عدم المساواة القائمة.

وإذا أرادت البحرين الحفاظ على إنجازاتها في الحد من أوجه عدم المساواة، فإن النجاح في إدماج الشباب سيكون أمراً حاسماً. غير أن ديون البلد المتزايدة تمثل تهديداً كبيراً للاستدامة. فبين عامي 2015 و2021، ارتفع عبء ديونه من 66 في المائة إلى 127 في المائة من ناتجه المحلي الإجمالي، مع عبء دين يقدر بنحو 121 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023.

وعلى الرغم من هذه التطورات، فثمة متسع للمزيد من التحسين، ولا سيما على صعيد تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين ومعالجة المصادر الناشئة لعدم المساواة مثل إمكانية الحصول على التكنولوجيا.

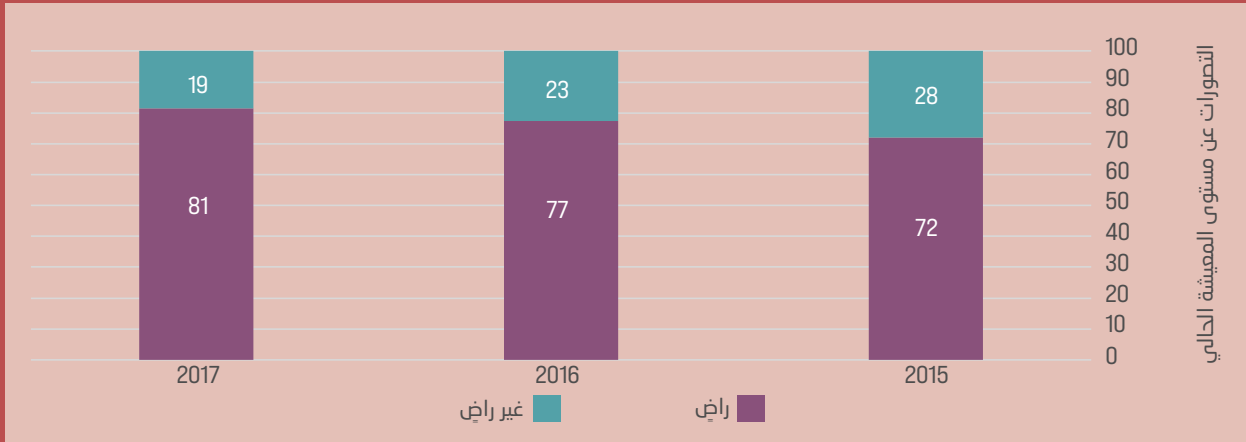
وقد خُطت البحرين، بين عامي 2015 و2021، خطوات واسعة في مجال المساواة بين الجنسين: فقد تضاعفت نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمان من 8 في المائة إلى 15 في المائة، وانخفضت بطالة الإناث، وانخفض معدل الولادات لدى المراهقات من 15 ولادة إلى 9 ولادات لكل 1,000 من المراهقات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً. وكانت البحرين أحد أفضل البلدان تحسناً على المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين، مع تحسينات كبيرة في المشاركة الاقتصادية والسياسية للمرأة. ومنذ عام 2021، واصلت البحرين تحقيق تحسينات في المساواة بين الجنسين، حيث تضاعف متوسط دخل المرأة من 18,000 دولار في عام 2022 إلى 36,000 دولار في عام 2023. لكن على الرغم من هذه التحسينات، لا يزال متوسط دخل المرأة أقل من ثلثي دخل الرجل.⁷⁹

ولا تزال البحرين تواجه عدداً من التحديات، ولا سيما في ما يتعلق بعدم المساواة بين الشباب.

الإطار 20. التفاؤل والمساواة جنباً إلى جنب

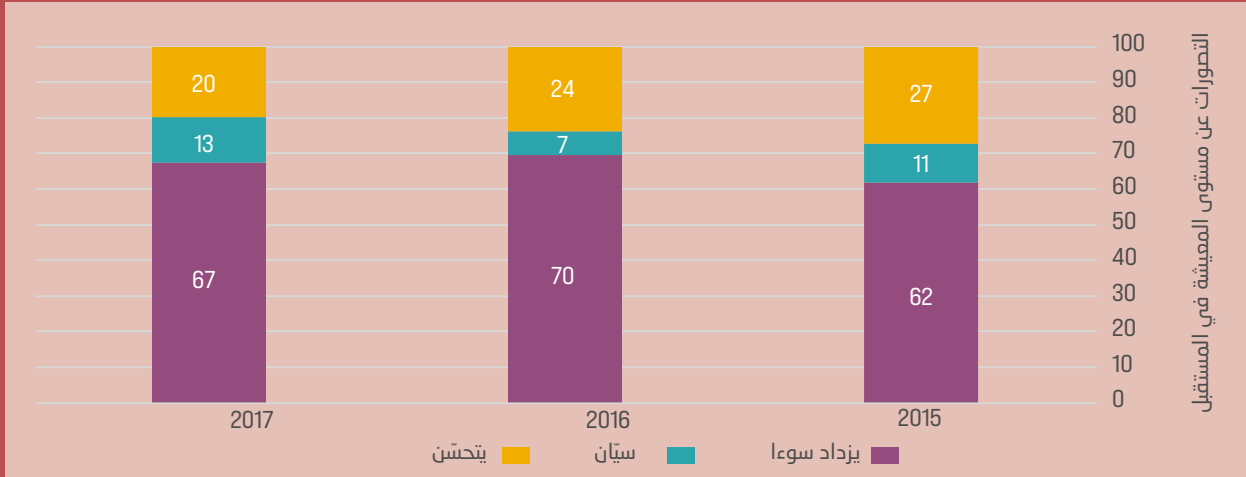
يظهر البحث تحسُّن حالة أوجه عدم المساواة المتعددة الأبعاد في البحرين. كما يشير إلى أن السكان يمكن أن يلمسوا هذا التحسن. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن 81 في المائة من المجيبين في البحرين راضون عن مستوى معيشتهم الحالي، مع اختلاف بسيط بين الرجال والنساء أو بين الشباب وكبار السن.

الشكل ألف. هل أنت راضٍ أم غير راضٍ عن مستوى معيشتك، وعن كل الأشياء التي يمكنك شراؤها والقيام بها؟



ويمتد هذا التفاؤل إلى التوقعات بشأن المستقبل: حيث يرى 80 في المائة من المجيبين في البحرين أن مستوى معيشتهم سيبقى على حاله أو سيتحسن في المستقبل، مع وجود اختلاف بسيط بين الجنسين والفئات العمرية.

الشكل باء. في الوقت الحالي، هل تشعر أن مستوى معيشتك يتحسن أم يزداد سوءاً؟



المصدر: بيانات تصورات استطلاع غالوب العالمي.

الإطار 21. برنامج تمكين: استحداث فرص للشباب والنساء

عانى الشباب في البحرين من قلة الفرص المتاحة لهم بعد التخرج. كما شكّل تنامي القطاع العام خطراً على الاستدامة الاقتصادية للبحرين واستقرارها. وفي عام 2006، أطلقت حكومة البحرين برنامجاً يهدف إلى تحسين هذه الحالة. ويساعد البرنامج، الذي أطلق عليه اسم «تمكين»، المواطنين البحرينيين في الحصول على فرص عمل منتجة، ويدعم القطاع الخاص في خلق وظائف عالية الجودة.

وبالنسبة للأفراد، يقدم البرنامج فرص التدريب، والتوظيف في القطاع الخاص، وتجربة العمل الدولية، وإسداء المشورة لرواد الأعمال. وتشمل فرص التدريب المتاحة تدريب الباحثين عن عمل لأول مرة، ودورات في الإدارة التنفيذية، ودعم تطوير الأعمال لرواد الأعمال، والتدريب في مجال الرقمنة، والدعم الموجه إلى رائدات الأعمال. كما دخل برنامج «تمكين» في شراكة مع تسعة مصارف كجزء من التزامه بدعم إمكانية الحصول على التمويل.

ولدعم القطاع الخاص، يوفر برنامج «تمكين» دعم الأجور للقطاعات التي توظف البحرينيين. كما يدعم البحث والتطوير لتعزيز الابتكار، ويوفر دعم نموذج الأعمال للشركات المتعثرة، ويقدم التمويل للشركات التي تشجع الرقمنة والتنويع والاستثمار الأجنبي المباشر. كما يدير البرنامج، بالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة، برنامجاً فرعياً متخصصاً لتقديم المشورة التجارية والتمويل لرائدات الأعمال.

ومنذ بدء البرنامج في عام 2006، فقد قدّم الدعم إلى 118,000 من الأفراد و74,000 من الشركات. وقد وفر البرنامج 188,000 فرصة تدريب وتوظيف، ودعم 19,000 من رواد الأعمال في إنشاء أعمال تجارية جديدة. وقد دعمت البرامج الفرعية المخصصة للمرأة 15,466 شركة تقودها نساء، ووفرت التدريب لصالح 53,882 امرأة، واستحدثت فرص عمل لصالح 18,747 امرأة، ودعمت 7,099 رائدات الأعمال في إطلاق مشاريعهن الخاصة.

المصدر: بوابة «حلول لعدم المساواة».

الخاص. ويقوّض ذلك بدوره إمكانية استحداث فرص العمل التي تعتبر ضرورياً لإدماج الشباب.

وكان التوسع السريع في تغطية المعاشات التقاعدية في البحرين مثيراً للإعجاب. لكن لا تزال هناك أسئلة حول الاستدامة الشاملة لنظام المعاشات التقاعدية في البلد. فبدون الإصلاحات اللازمة، ستعرض البحرين لخطر استنزاف صناديق التقاعد بحلول عام 2030، مما يؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة وتهديد رفاه الفئات الضعيفة.⁸¹

وكثيراً ما يرتبط ارتفاع الديون بتزايد أسعار الفائدة على خدمة الديون، وبالتالي ارتفاع مدفوعات الفائدة، مما يحد من قدرة الحكومة على الاستثمار في الخدمات الاجتماعية. وقد أسهمت الاستثمارات في البنى التحتية، بما في ذلك معالجة النقص في المساكن للأسر المنخفضة والمتوسطة الدخل، إسهاماً إيجابياً في الحد من أوجه عدم المساواة في الحصول على السكن. غير أن جدوى هذه الاستثمارات على الأجل الطويل غير مؤكدة، حيث يحتمل أن يعيق ارتفاع الديون النمو الاقتصادي وتنمية القطاع

إحراز تقدم مستدام بذل جهود متواصلة لمعالجة المصادر الناشئة لعدم المساواة، وضمان الاستدامة المالية، وحماية رفاه جميع شرائح المجتمع.

واتخذت البحرين خطواتٍ مهمةً نحو الحد من أوجه عدم المساواة. وتتميز مسيرة البلد بإنجازات ملحوظة تضاءلت بسبب التحديات المستمرة والمخاطر التي تلوح في الأفق. وسيطلب

